الإحسان إلى البنات في ضوء الأحاديث النبوية

(دراسة تحليلية)

د.ياسر عبد الرحمن صالح المحمدي
د.محمود حميد مجبل العيساوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فإن المرأة كانت ومازالت هي أحدى أهم مواضيع الحاقدين على الإسلام، فتارة يتباكون على حقوقها المهضومة على حد زعمهم، وتارة أخرى هم من دعاة الحرية لها، ويتناسون أن الإسلام قد أقر للمرأة حقوقها، وأرسى دعائم الحرية المنضبطة لها، فهو لم ينسها منذ هي وليدة في أيامها الأولى فنهى الله سبحانه عن وأدها (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ∃بِ ِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ) التكوير: ٨ – ٩ ، إذ للمرأة في المجتمع المسلم مكانة عظيمة وحقوق تتمتع بها فمنها تحريم عقوق الأم، وتقديمها على الأب في البر، والحض على حسن تربية البنات وفضله، وحقها في التعلم، وتحريم وأدها وغيرها من الحقوق، فالنبي(ρ) حث على الإحسان إلى البنات منذ هنّ صغيرات إلى أن يكبرن ويبلغن بل تعدى ذلك كله ليقر أن أفضل الإنفاق هو على البنت المردودة وهي المطلقة، وهذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع للوقوف على تلك الأحاديث النبوية الشريفة ودراستها وتحليلها والوقوف على أهم ما يفاد منها، ومن ثم دافع يدفعنا ونحن نرى كثير من

الناس من يضجر لكون المولود أنثى، أو أن يعامل البنت بأقسى ما يكون دونما رأفة أو حسن خُلق، الى معرفة موقف النبي(ρ) من تربية البنات ليتبين لهؤلاء وهم كُثر، فخامة الأجر على تربيتهن والصبر عليهن والإحسان إليهن، لذا أسميناه (الإحسان الى البنات في ضوء السنة النبوية) وقد اقتضى الموضوع أن تكون عناصره؛ تمهيد، وثلاثة مباحث. وعلى النحو الآتي :-

المبحث التمهيدي: معنى الإحسان.

المبحث الأول: الحث على الإحسان الى البنات.

المبحث الثاني: استحباب إظهار المحبة للبنات.

المبحث الثالث:تفضيل النفقة على البنات.

وخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

المبحث التمهيدي: معنى الإحسان

أولاً:-الإحسان في اللغة:

الإحسان مصدر تقول أحسن يحسن إحسانا، ويتعدى بنفسه وبغيره، تقول أحسنت كذا إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع[١].

وقال الزبيدي: الإحسان على وجهين أحدهما الإنعام الى الغير والثاني إحسان في فعله وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا[٢].

و قال أيضاً: والإحسان: أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه[٣].

وقال صاحب التسهيل: الإحسان له ثلاثة معان فعل الحسنات والإنعام على الناس ومراقبة الله تعالى المشار إليها في قوله(ρ)الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه[٤].

ثانياً:-الإحسان في الإصطلاح:

الإحسان ما تطوع به الفرد مما لم يفرض، وهذا ما أقره الطبري في تفسيره حيث قال الإحسان هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الأعمال ولكنه نوافل تقربوا بها إلى ربهم طلب رضاه وهربا من عقابه[٥].

أما عبد الرؤوف المناوي في كتابه التعاريف يعرف الإحسان إسلام ظاهر يقيمه إيمان باطن يكمله إحسان[٦].

وعرف صاحب نشر طي التعريف جمال الدين الجيشي ت(٧٨٢هـ): الإحسان هو البر والإنصاف والإكرام والإتحاف والتواضع والإلطاف والعمل بالكتاب والسنة رجاء الأجر والفوز بالجنة[٧].

ويمكن تعريف الإحسان:هو اللطيفة الزائدة عن المطلوب في محله، وقد تكون مادية وقد تكون معنوية.

المبحث الأول: الحث على الإحسان الى البنات

الحديث رقم(١)

قال الإمام البخاري:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٨]قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه[٩]ِأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[١٠]عَنْ الزُّهْرِيِّ[١١]قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ [١٢]عَنْ عُرْوَةَ [١٣]عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١٤] قَالَتْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ(ρ)عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ:(مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري:كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة:٥١٤/٣ رقمه(١٣٥٢)،والإمام مسلم في صحيحه:كتاب البر والصلة باب فضل الإحسان إلى البنات:٢٠٢٧/٤ رقمه(٢٦٢٩)،ولفظه:(مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ).والإمام الترمذي في جامعه:كتاب البر والصلة باب النفقة على البنات والأخوات:٣١٩/٤ رقمه(١٩١٣) ولفظه:(مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ الْبَنَاتِ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ كُنَّ

لَهُ حِجَابًا مِنْ النَّارِ).والإمام ابن ماجه في سننه:كتاب الأدب باب الولد والإحسان إلى البنات:٢/١٢١٠ رقمه(٣٦٧٠)،ولفظه: (مَا مِنْ رَجُلٍ تُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ).والإمام عبد الرزاق في مصنفه:باب نفقة الرجل على أهله:١٠/٤٥٧ رقمه(١٩٦٩٣)،والإمام أحمد:١/٢٣٥ رقمه(٢١٠٤)، و:١/٣٦٣ رقمه(٣٤٢٤)بلفظ مقارب لحديث الباب وأخرجه بألفاظ متقاربة: ٢ /٣٣٥ رقمه(٨٤٠٦) بلفظ: (بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ)، و: ٣ /٤٢ رقمه(١١٤٠٢)بلفظ: (لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ) وبلفظ مقارب :٣/١٤٧رقمه(١٢٥٢٠) وكذلك: ٣ /١٥٦رقمه(١٢٦١٥) و:٣/٩٧ رقمه(١١٩٤٣): بلفظ:(مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ)، و:٣ /٣٠٣ رقمه(١٤٢٨٦)، و: ٤/١٥٤رقمه(١٧٤٣٩)، و:٦/٢٧ رقمه(٢٤٠٣٧) و:٦/٢٩رقمه(٢٤٠٥٣)،وأبي يعلى في مسنده:٤/٤٤٥رقمه(٢٥٧١)، و:٥/١٢٨ رقمه(٢٧٤٢)، والطبراني في الكبير:٣/٣٣٧ رقمه(١٠٨٣٦).والحاكم في المستدرك:كتاب البر والصلة:٤/١٩٦ رقمه(٧٣٥١).

الألفاظ الغريبة:

١. ابتلي:قال ابن منظور (ت٧١١هـ): بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاءً وابْتَلَيْته اخْتَبَرْته وبَلاهُ يَبْلُوه بَلْواً إذا جَرَّبَه واخْتَبَره [١٥]،وقال الإمام النووي(ت٦٧٦هـ): إنما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ)[١٦]،وقال مصطفى ديب البُغا محقق صحيح البخاري ابتلي اختُبر وامتُحن بأن رزقه الله بنات وسمي ابتلاء لكره الناس عادة لهن ولأنه يغلب أن لا يكن مورد كسب وعيش [١٧].
٢. ستراً:قال الرازي(ت٧٢١هـ): السِّتْرُ جمعه سُتُورٌ و أَسْتارٌ و السُّتْرَةُ ما يُستر به كائنا ما كان وكذا السِّتَارَةُ والجمع السَّتَائِرُ و سَتَر الشيء غطاه [١٨]. وفي رواية (حجاباً)قال ابن حجر(٨٥٢هـ)وهو بمعناه [١٩].

الحديث رقم (٢):

قال الإمام مسلم:

حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ [٢٠] حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ [٢١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [٢٢]عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ [٢٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [٢٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ): (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ).

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم:كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الإحسان إلى البنات:٢٠٢٧/٤ رقمه(٢٦٣١)، و الإمام الترمذي:كتاب البر والصلة باب النفقة على البنات والأخوات:٣١٩/٤ رقمه(١٩١٤) وقال عنه (هذا حديث غريب من هذا الوجه)،والبخاري في الأدب المفرد:باب من عال جاريتين أو واحدة:٤١ رقمه(٧٦)، وكذلك في باب عقوبة البغي:٣٠٨ رقمه(١٨٩٤)، والحاكم في مستدركه:كتاب البر والصلة:١٩٦/٤رقمه(٧٣٥٠) ولفظه(من عال جاريتين حتى تدركا دخلت الجنة أنا و هو كهاتين ـ و أشار بإصبعيه السبابة و الوسطى ـ وبابان معجلان عقوبتهما في الدنيا البغي و العقوق)،وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الإمام الذهبي.

الألفاظ الغريبة:

عال: من العول القيام بأمر الإنفاق والتربية ، قال الجرجاني:عيال الرجل هو الذي يسكن معه وتجب عليه نفقته كغلامه وامرأته وولده الصغير [٢٥].وجاء في الزاهر:

عياله أي ينفق عليهم ويمونهم ومنه قوله(ρ) وابدأ بمن تعول [٢٦].

وقال محمد فؤاد عبد الباقي محقق صحيح مسلم: معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب [٢٧].

جاريتين: الجارية الأمة المملوكة أو البنت الصغيرة، قال صاحب المغرب: الجارية لأنثى الغلام لخفتّها وجَريانها بخلاف العجوز [٢٨].

ما يستفاد من الحديثين:

١. فيهما التأكيد على حق البنات بالإحسان إليهن لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال [٢٩].

٢. في حديث عائشة(رضي الله عنها) جواز سؤال المحتاج، وسخاء عائشة لكونها لم تجد إلا تمرة فآثرت بها وأن القليل لا يمتنع التصدق به لحقارته بل ينبغي للمتصدق أن يتصدق بما تيسر له قل أو كثر [٣٠].

٣. وفيه أيضاً جواز ذكر المعروف إن لم يكن على وجه الفخر ولا المنة [٣١].

٤. قال ابن بطال:وفي حديث عائشة أن النفقة على البنات، والسعي عليهن أفضل أعمال البر، وأن ذلك ينجي من النار [٣٢].

٥. والسبب في تسمية النبي(ρ) لرزق البنات ابتلاء لأن الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب في إبقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن [٣٣].

ويحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أي من اختبر بشيء من البنات لينظر ما يفعل أيحسن إليهن أم يسيء ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالتقوى فإن من لم يتق الله لا يأمن أن يتضجر بمن وكله الله إليه أو يقصر عما أمر بفعله أو لا يقصد بفعله امتثال أمر الله وتحصيل ثوابه [٣٤].

لأن من لناس من يضجر أن لا يرزق إلا البنات فقط وهذا السخط لا يجوز ولذا عاب الله على أهل الجاهلية ما كانوا عليه من كراهية ولادة البنات فقال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)[٣٥].

وقال واثلة بن الأسقع [٣٦] إن من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر وذلك أن الله تعالى قال:(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) فبدأ بالإناث [٣٧] وأن الله (Y) رد على من كان يحقّر من شأنهن وينتقص مقدارهن بأن قدم الإناث على الذكور.

ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتا فمر يوما بخبائها[٣٨] و إذا هي ترقصها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

فغدا الشيخ حتى ولج البيت فقبل رأس امرأته وابنتها وقال ظلمتكما ورب الكعبة[٣٩].

٦. قوله(ρ):(كن له حجاباً من النار)[٤٠] أي يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم حائلا بينه وبينها[٤١].
٧. فيه الحث على الاستمرارية على الإحسان كي يحصل الوالدان على الفضل العظيم، بدليل قوله (ρ) كن له سترا وقوله حتى تبلغا[٤٢].
٨. مما يدفع بعض الآباء والأمهات لتفضيل الذكور على الإناث اعتقادهم أن الولد أنفع لهم من البنت، ولكن هذا ليس دائماً مطرداً ففي بعض الحالات البنت أعظم براً بوالديها وأشفق بوالديها من أخواتها، ولذا يقول الله تعالى:(آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً) النساء:الآية١١
٩. ومن الإحسان الى الأولاد عموماً عدة أمور منها توفير حاجات البدن من غذاء ودواء، وحسن اختيار الاسم، روى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري قال: حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ وأن يحججه وأن يحسن أدبه[٤٣].
١٠. العدل بين الأبناء يورث البر بالآباء ويعبد البغضاء في ما بين الإخوة.
١١. نستشف من قوله (ρ): (من عال) أي التربية الإسلامية الصحيحة فلا يطعمهم إلاّ حلال ويبعدهم عن الحرام، ويربيهم التربية الحسنة بعيداً عن مساوئ الأخلاق،

وهذا ما تحتاج اليه مع كثرة الفضائيات، وظهور الموبايلات وسوء استخدامها من قبل كثيرين.

١٢. المبادرة الى تزويج البنت إذا بلغت مبلغ النساء، وذلك يكون بتخفيف المهور، وقبول من تقدم لزوجها إذا كان صاحب دين وخلق.

١٣. من البر مواصلة البنت بعد زوجها وعدم قطيعتها.

المبحث الثاني: استحباب إظهار المحبة للبنات

الحديث رقم(٣)

قال الإمام ابن ماجه:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ(ρ) مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وَيَتَغَنَّيْنَ وَيَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِيُّ(ρ):يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكُنَّ.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه:كتاب النكاح باب الغناء والدف:٦١٢/١ رقمه (١٨٩٩) ، ومسند أبي يعلى:١٢٤/٦ رقمه(٣٤٠٩)،ولفظه نفس اللفظ إلاّ قول النبي(ρ) ففيه: فقال نبي الله: اللهم بارك فيهن.

تراجم رجال السند:

١-هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد السلمي الدمشقي الخطيب، روى عنه البخاري وابن ماجه، روى عن عيسى بن يونس،قال عنه يحيى بن معين ثقة وقال أيضاً كيس كيس، قال عنه الذهبي : الحافظ خطيب دمشق وعالمها، وقال عنه ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن[٤٤] فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٥هـ) [٤٥].

٢-عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي نزل الشام مرابطاً،روى عن عوف بن أبي جميلة العبدي روى عنه هشام بن عمار بن نصير،قال عنه الذهبي: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة، كان يحج سنة ويغزو سنة، وقال عنه ابن حجر:ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة (١٨٧هـ)[٤٦].

٣-عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدي البصري، روى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، روى عنه شعبة بن الحجاج و عيسى بن يونس، قال الذهبي: قال النسائي ثقة ثبت، وقال ابن حجر:ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة مات سنة (١٤٧هـ) وله ست وثمانون [٤٧].

٤-ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قاضي البصرة ، روى عن جده أنس بن مالك ، روى عنه عوف الأعرابي، قال عنه أحمد بن حنبل ثقة، وكذلك قال النسائي، قال الذهبي:ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، من الرابعة [٤٨].

٥- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل وخادم رسول الله(ρ) كان يتسمى به ويفتخر بذلك واحد المكثرين من الرواية عنه، مات سنة(٩٢هـ) [٤٩].

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث رجاله ثقات وسنده متصل فإسناد الحديث صحيح، والله أعلم. قال الكتاني : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات[٥٠].

ما يستفاد من الحديث:

١. فيه استحباب إظهار المحبة للبنات بدليل قوله(ρ) للجواري في رواية ابن ماجه: **(يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكُنَّ)** وفي رواية أبي يعلى:**(اللهم بارك فيهن)**.

٢. فيه حسن خُلقه (ρ) في التعامل مع الصغار، كيف لا وهو صاحب الخلق

العظيم قال (Y):(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٥١].

٣. فيه جواز الضرب بالدف بالنسبة للنساء والجواري من ضمنهن، فهو من وسائل الإعلان للزواج مثلاً بقوله (ρ) : أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف [٥٢]. وقال عنه هذا حديث غريب حسن.

٤. فيه من الأخلاق الإسلامية الراقية، هي القول لمن قال أحبك أن تقول له أحبك الله الذي أحببتني فيه، ويدعو له بالخير والبركة، لما روى عن أنس بن مالك: أن رجلا كان عند النبي(ρ)فمر به رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي(ρ): " أعلمته ؟ " قال لا قال " أعلمه " قال فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له [٥٣].

الحديث رقم(٤)

قال الإمام البخاري:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ [٥٤] حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ [٥٥] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ [٥٦] عَنْ أَبِيهِ [٥٧] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ [٥٨] قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ [٥٩] يُحَدِّثُ قَالَ ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ(ρ) : (قَالَ أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ قَالَ فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ(ρ) فَرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ (ρ) فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنْ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ انْفُضْ الضَّرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ (ρ)فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ(ρ) فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ

فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا وَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب هجرة النبي(ρ)وأصحابه الى المدينة :١٤٢٦/٣ رقمه(٣٧٠٤)، وأخرجه أبو داود في سننه :كتاب الأدب باب في قبلة الخد:٧٧٧/٢رقمه(٥٢٢٢)، وأخرجه الطبراني في الكبير:ذكر أزواج رسول الله(ρ)منهن:١٨٣/٢٣رقمه(٢٩٧)، سنن البيهقي الكبرى:كتاب النكاح باب ما جاء في قبلة الخد:١٠١/٧ رقمه(١٣٣٦٠).

غريب الحديث:

١. فأحثثنا:من حثث الحث الإعجال في اتصال، وقيل هو الاستعجال، ما كان حثه يحثه حثا و استحثه و احتثه [٦٠].
٢. الإدواة: بالكسر المطهرة الهمزة وجمعها الأداوي بفتح الواو، إناء يتطهر منه[٦١].
٣. كُثبة: بضم الكاف أي قليلا منه جمعه في إناء قيل قدر حلبة ويعمد أحدكم إلى المغيبة فيخدعها بالكثبة أي بالقليل من الطعام جمع هذا كثب بالفتح [٦٢].

ما يستفاد من الحديث:

١. قال ابن بطال: ويجوز تقبيل الولد الصغير في سائر جسده، وأما تقبيل كبار الولد وسائر الأهل ففقد رخص في ذلك العلماء، قال أشهب: سئل مالك عن الذي يقدم من سفره فتلقاه أبنته أو أخته أو أهل بيته؟ قال :لا بأس بذلك. وهذا على وجه الرقة وليس على وجه اللذة، وقد كان(عليه السلام) يقبل ولده وبخاصة فاطمة، وكان أبو بكر يقبل عائشة، وقد فعل ذلك أكثر أصحاب النبي(عليه السلام)وذلك على وجه الرحمة [٦٣].

وحديث تقبيل النبي(ρ)السيدة فاطمة(رضي الله عنها)أخرجه الطبراني في الكبير [٦٤].

٢. فيه رحمة أصحاب النبي (ρ) وشفقتهم على الأبناء.

٣. فيه أن من السنن المستحبة أن يسأل المريض عن صحته ويدعو له، عن السيدة عائشة(رضي الله عنها)قالت: كان رسول الله (ρ) إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما[٦٥].

الحديث رقم(٥)

قال الإمام أبو داود:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ ابْنِ حُدَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ)مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا قَالَ يَعْنِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ يَعْنِي الذُّكُورَ.

التخريج:

أخرجه أبو داود في سننه:كتاب الأدب باب في فضل من عال يتيماً:٢/٧٢٩رقمه(٥١٤٦).والإمام أحمد:١/٢٢٣ رقمه(١٩٥٧)، والحاكم في مستدركه:كتاب البر والصلة:٤/١٦٩ رقمه(٧٣٤٨) وقال عنه صحيح ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في مصنفه:٥/ ٢٢١رقمه(٢٥٤٣٥).

تراجم رجال السند:

١. عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي،روى عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، روى عنه أبو داود وابن ماجه، و قال أحمد بن عبد الله العجلي: عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، كوفي ثقة، و أخوه عثمان كوفي ثقة،وقال الذهبي الحافظ وقال ابن حجر عنه: ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة مات سنة(٢٣٩هـ) وله ثلاث وثمانون سنة[٦٦].

٢. عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي، روى عن شريك وابن المبارك ومحمد بن خازم الضرير، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، قال الذهبي: قال الفلاس ما رأيت أحفظ منه وقال

صالح جزرة هو أحفظ من أدركنا عند المناظرة، قال ابن حجر عنه: ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة مات سنة(٢٣٥هـ) [٦٧].

٣. محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي مولى بني سعد ابن زيد مناة بن تميم يقال عمي وهو ابن ثمان سنين،روى عن سعد بن طارق بن أشيم ، روى عنه أبو مالك الأشجعي قال ابن عمار روى عنه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي و عثمان بن محمد بن أبى شيبة: سمعت أبا معاوية الضرير يقول : كل حديث أقول فيه "حدثنا " فهو ما حفظته من في المحدث، و ما قلت " و ذكر فلان " فهو ما لم أحفظه من فيه، قال عنه الذهبي الحافظ، ثبت في الأعمش، قال ابن حجر عنه ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة (١٩٥هـ)وله اثنتان وثمانون سنة [٦٨].

٤. سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي روى عن ابن حدير البصري، روى عنه محمد بن خازم التميمي السعدي، أبو معاوية الضرير، قال أبو حاتم عنه: صالح الحديث، يكتب حديثه، و قال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي وثقه أحمد قال ابن حجر:ثقة، من الرابعة، مات في حدود الأربعين [٦٩].

٥. ابن حدير بصري، روى عن ابن عباس وروى عنه أبو مالك الأشجعي، قال عنه ابن حجر: من الرابعة، مستور، لا يعرف اسمه [٧٠].

٦. عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول الله (ρ) ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، صحابي جليل من المكثرين،مات سنة(٦٨هـ) بالطائف [٧١].

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لأجل ابن حدير بصري فهو مستور.

أهم ما يفاد من الحديث:

١. فيه ذم عادة من عادات الجاهلية وهي الوأد [٧٢]،كانوا يفعلونها مخافة أن تجلب لهم عاراً أو مخافة الإنفاق عليهن.
٢. فيه ذم إهانة البنت والحث على إكرامها.
٣. فيه الحث على المساواة بين الذكر والأنثى من حيث العطف والإحسان والشفقة والمحبة والحنان من قبل الأب.
٤. ثواب من سوى بين ولديه الذكر والأنثى بالإحسان، ولم يؤثر الذكر على الأنثى أن له الجنة.

الحديث رقم(٦)

قال الإمام الدارمي:

أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ النَّضْرِ الرَّمْلِيُّ عَنْ مَسَرَّةَ بْنِ مَعْبَدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْحَرَامِ مِنْ لَخْمٍ عَنْ الْوَضِينِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ρ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَعِبَادَةِ أَوْثَانٍ فَكُنَّا نَقْتُلُ الْأَوْلَادَ وَكَانَتْ عِنْدِي ابْنَةٌ لِي فَلَمَّا أَجَابَتْ وَكَانَتْ مَسْرُورَةً بِدُعَائِي إِذَا دَعَوْتُهَا فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاتَّبَعَتْنِي فَمَرَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بِئْرًا مِنْ أَهْلِي غَيْرَ بَعِيدٍ فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَرَدَّيْتُ بِهَا فِي الْبِئْرِ وَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهَا أَنْ تَقُولَ يَا أَبَتَاهُ يَا أَبَتَاهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ (ρ)حَتَّى وَكَفَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) أَحْزَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ(ρ) فَقَالَ لَهُ كُفَّ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ عَمَّا أَهَمَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَأَعَادَهُ فَبَكَى حَتَّى وَكَفَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ عَلَى لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَنْ الْجَاهِلِيَّةِ مَا عَمِلُوا فَاسْتَأْنِفْ عَمَلَكَ.

التخريج:

إنفرد بتخريجه الإمام الدارمي في المقدمة باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي(ρ) من الجهل والضلالة:١/١٤ رقمه(٢).

تراجم رجال السند:

١. الوليد بن النضر أبو العباس المسعودي من أهل الرملة روى عنه الدارمي وعبد الله بن محمد الجعفي المسندي وروى عن بشير بن طلحة ومسرة بن معبد اللخمي ذكره ابن حبان في الثقات [٧٣].

٢. مسرة بن معبد اللخمي الفلسطيني من بني أبي الحرام، كان يسكن كورة بيت جبرين وهي على فراسخ من بيت المقدس،روى عن ابن شهاب الزهري و الوضين بن عطاء، روى عنه الوليد بن النضر المسعودي، قال عنه الذهبي:وثق، وقال ابن حجر عنه: صدوق له أوهام من الثامنة[٧٤].

٣. الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع الخزاعي أبو كنانة، روى عنه مسرة بن معبد اللخمي، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ، و عن دحيم كلهم قالوا عنه: ثقة، و قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه في رواية أخرى : ليس به بأس، كان يرى القدر، قال عنه الذهبي: ثقة وبعضهم ضعفه، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر، من السادسة، مات سنة(١٤٩هـ)[٧٥].

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف وهو من مرسل[٧٦]الوضين أنفرد به الإمام الدرامي.قال محقق سنن الدارمي حسين سليم أسد إسناده رجاله ثقات غير أنه مرسل وقد تفرد بروايته الدارمي[٧٧].

غريب الحديث:

١. فرديت بها: ويقال رديت الرجل بالحجر إذا رميته به وأكثر ما يكون ذلك في الحجر الضخم الذي يَشدخ بثقله ومنه المرداة يكسر بها الشيء الصلب فأما أرداه فمعناه أهلكه والردى الهلاك والردي الهالك[٧٨].

٢. وكف دمع: وهو من وكف المطر إذا وقع، ووكف البيت والدمع إذا تقاطر[٧٩].

الحديث رقم(٧)

قال الإمام النسائي:

أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا حُضِرَتْ بِنْتٌ لِرَسُولِ اللَّهِ(ρ) صَغِيرَةٌ فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ(ρ) فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَقَضَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ(ρ) فَبَكَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ(ρ) يَا أُمَّ أَيْمَنَ أَتَبْكِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ(ρ) عِنْدَكِ فَقَالَتْ مَا لِي لَا أَبْكِي وَرَسُولُ اللَّهِ(ρ) يَبْكِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ) إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي وَلَكِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ρ) الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ تُنْزَعُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

التخريج:

أخرجه النسائي في سننه: في كتاب الجنائز في البكاء على الميت:١٢/٤ رقمه(١٨٤٣)، وأخرجه أحمد في مسنده:٢٦٨/١ رقمه(٢٤١٢) ، وأخرجه أيضاً:٢٧٣/١ رقمه(٢٤٧٥)، وأخرجه كذلك:٢٩٧/١ رقمه(٢٧٠٤).والبيهقي في شعب الإيمان: فصل مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه و لا يخدش بشرته و لا المصابة تفعل شيئا من ذلك..:٢٤٠/٧ رقمه(١٠١٦١).

تراجم رجال السند:

١. هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي، روى عن أبى الأحوص سلام بن سليم، روى عنه مسلم والنسائي، قال عنه الذهبي: الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده، وقال ابن حجر عنه: ثقة من العاشرة مات سنة(٢٤٣هـ) [٨٠].

٢. سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي، روى عن عطاء بن السائب روى عنه هناد ووكيع قال البخاري قال لي ابن أبي الأسود سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول أبو الأحوص أثبت من شريك، قال عنه الذهبي: له نحو من أربعة آلاف حديث قال ابن معين ثقة متقن، قال ابن حجر:ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة (١٧٩هـ) [٨١].

٣. عطاء بن السائب بن زيد أبو يزيد الثقفي ويقال بن السائب بن مالك، من أهل الكوفة، روى عن أبو الأحوص سلام بن سليم، روى عنه عكرمة مولى ابن عباس، عن يحيى ابن سعيد القطان : ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا قط في حديثه القديم ، و ما حدث سفيان و شعبة عن عطاء بن السائب صحيح إلا حديثين كان شعبة يقول : سمعتهما بآخرة عن زاذان، قال الذهبي: ثقة ساء حفظه بآخره قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة، وقال ابن حجر: صدوق اختلط ، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ)[٨٢].

٤. عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس أصله من البربر من أهل المغرب كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء واليا على البصرة لعلي بن أبي طالب، روى عن ابن عباس روى عنه،قال الذهبي عنه: ثبت لكنه إباضي يرى السيف قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة (١٠٤هـ) [٨٣].

٥. عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، صحابي جليل[٨٤].

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات خلا عطاء، فإسناده حسن، والله أعلم.

أهم ما يستفاد من الحديثين:

١. فيه رقة قلب النبي (ρ) وبكائه في الحديثين على أبنته وعلى ابنة ذلك الأعرابي دليل على ذلك.

٢. فيه نهي النبي(ρ)على وأد البنات والأخوات، قال العيني: كان أحدهم في الجاهلية إذا جاءته البنت يدفنها حية حين تولد ويقولون القبر صهر ونعم الصهر وكانوا يفعلونه غيرة وأنفة وبعضهم يفعله تخفيفاً للمؤونة [٨٥].

٣. فيه استحباب شكر الله (Y) على كل حال، حال النعمة وكذلك حال المصيبة.

المبحث الثالث:تفضيل النفقة على البنات

الحديث رقم(٨)

قال الإمام ابن ماجه:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ (ρ) قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه:كتاب الأدب باب بر الوالدين والإحسان الى البنات: ١٢٠٩/٢ رقمه(٣٦٦٧).وأخرجه الإمام احمد في مسنده:١٧٥/٤رقمه(١٧٢٢)، وأخرجه الطبراني في الكبير:١٢٩/٧رقمه(٦٥٩١)في مسند سراقة بن مالك، والمستدرك على الصحيحين: كتاب البر والصلة: ٤/ ١٩٥رقمه(٧٣٤٥).

تراجم رجال السند:

١. عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العبسي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف [٨٦].

٢. زيد بن الحُباب، أبو الحسين العُكْلي، أصله من خراسان وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه روى عن موسى بن علي بن رباح، روى عنه أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي، قال عنه الذهبي: لم يكن به بأس قد يهم، قال ابن حجر عنه:صدوق يخطئ في حديث الثوري من التاسعة مات سنة(٢٣٠هـ)[٨٧].

٣. موسى بن عُلي بالتصغير بن رباح اللخمي أبو عبد الرحمن المصري، روى عن أبيه، روى عنه زيد بن الحُباب، قال الذهبي عنه ثبت صالح قال عنه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة (١٦٣هـ) [٨٨].

٤. عُلي بن رباح بن قصير ضد الطويل اللخمي، أبو عبد الله المصري، روى عن سراقة بن مالك، روى عنه أبنه ، قال الذهبي عنه: وثقوه، وقال ابن حجر عنه: ثقة والمشهور فيه علي بالتصغير وكان يغضب منها من كبار الثالثة مات سنة (١١٤هـ) [٨٩].

٥. سراقة بن مالك بن جُعشُم، الكناني ثم المدلجي أبو سفيان صحابي مشهور، أخو كعب بن مالك، من مسلمة الفتح مات في خلافة عثمان سنة(٢٤هـ)[٩٠].

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده منقطع فلم يثبت سماع علي من سراقة فهو ضعيف، والله أعلم.

جاء في الزوائد رجال إسناد ثقات إلا أن علي بن رباح لم يسمعه من سراقة[٩١]. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن عُلي بن رباح لم يسمعه من سراقة في رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا ورواه غيره عن موسى بن علي عن أبيه، عن سراقة موصولاً [٩٢].

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه الإمام الذهبي[٩٣].

غريب الحديث:

ابنتك مردودة: كناية عن الطلاق، وقالوا: المردودة من البنات أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فلا شيء لها[٩٤].

ما يستفاد من الحديث:

١. فيه الرأفة بشريحة من البنات مراعاة لما تعانيه خاصة بعد فشل زواجها، فالتعامل معها يكون بحذر فتحتضن من قبل أهلها ويحسن إليها.

٢. فيه النفقة على البنات والسعي عليهن والترغيب على ذلك وجعل ذلك من أعمال البر المثاب عليه.

٣. تأكد حق البنات على حق البنين؛ لضعفهن عن القيام بمصالحهن من الاكتساب وحسن التصرف وجزالة الرأي فإذا تألمت رجعت إلى أبيها[٩٥]

.٤

□□□□□□□□□□

بعد فضل الله سبحانه تعالى وعونه ورحمته نختم هذه الرحلة الشاقة الممتعة في رحاب أحاديث النبي الكريم محمد( )بخاتمة نلخص فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج ندرجها في النقاط الآتية :-

1. يعرف الإحسان بأنه البر والإنصاف والإكرام والإتحاف والتواضع والألطاف والعمل بالكتاب والسنة رجاء الأجر والفوز بالجنة.
2. أن النفقة على البنات والإحسان إليهن، والسعي عليهن أفضل أعمال البر، وأن ذلك ينجي من النار.
3. الحث على الاستمرارية على الإحسان كيما يحصل الوالدان على الفضل العظيم، فما دامت البنت تحت رعاية والديها يحسن إليها الى أن تكون تحت زوج يرعاها.
4. استحباب إظهار المحبة للبنات واللطف معهن، وتفقدهن والسؤال عن صحتهن والسهر على راحتهن لكسب رضا الله تعالى والفوز بالجنة.
5. ذم عادات الجاهلية كوأد البنت مخافة العار أو خشية الإنفاق ، وكذلك ذم إهانتها والحث على إكرامها.
6. أن الضجر الذي يلاحظ عند ولادة البنت، لا مبرر له وعادة من عادت الجاهلية ٹ ڈ ڈ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ النحل:الآية ٥٨، فالواقع يثبت أن البنات في أغلب الأحيان يكن ذات بر وعطف على والديها أكثر من الذكور.
7. أن من الإحسان الى الأولاد عموماً عدة أمور منها توفير حاجات البدن من غذاء ودواء، وحسن اختيار الاسم، روى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري قال: حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ وأن يحججه وأن يحسن أدبه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش والإحالات:

(١) ينظر: لسان العرب لأبن منظور ت(٧١١ هـ): ١١٥/١٣،و مختار الصحاح للرازي ت(٧٢١هـ): ٥٨

(٢) تاج العروس:٤٢٣/٣٤

(٣) المصدر نفسه:٤٤٤/٢٩

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩/١،والحديث أخرجه البخاري في صحيحه:كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي(ρ)عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة:٢٧/١ رقمه(٥٠).

(٥) تفسير الطبري(جامع البيان): ٥ / ٣٧

(٦) التعاريف للمناوي: ٤٠

(٧) نشر طي التعريف : ١/ ١٠١

(٨) بشر بن محمد السختياني أبو محمد المروزي، من العاشرة مات سنة (٢٢٤هـ). ينظر: الكاشف:٢٦٩/١ رقم (٥٩٢) وتقريب التهذيب: ١٢٤ رقم(٧٠١) .

(٩) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي، من الثامنة مات سنة (١٨١هـ). ينظر: الكاشف:١/ ٥٩١ رقم (٢٩٤١)، وتقريب التهذيب:٣٢٠ رقم(٣٥٧٠).

(١٠) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن وعالمها، من كبار السابعة مات سنة (١٥٤هـ).ينظر: الكاشف:٢٨٢/٢ رقم(٥٥٦٧)، وتقريب التهذيب:٥٤١ رقم(٦٨٠٩).

(١١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر الزهري، من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة (١٢٥هـ) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر:الكاشف:٢١٧/٢رقم (٥١٥٢)، وتقريب التهذيب: ٥٠٦ رقم(٦٢٩٦).

(١٢) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، من الخامسة، مات سنة(١٣٥هـ) وهو بن سبعين سنة. ينظر:الكاشف:٥٤١/١ رقم(٢٦٥٤)، وتقريب التهذيب: ٢٩٧ رقم(٣٢٣٩).

(١٣) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، من الثالثة مات سنة (٩٤هـ) على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان (τ).ينظر: الكاشف:١٨/٢رقم(٣٧٧٥)، وتقريب التهذيب: ٣٨٩رقم (٤٥٦١).

(١٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي(ρ) إلا خديجة ففيهما خلاف شهير ماتت سنة (٥٧هـ). ينظر:تقريب التهذيب:٧٥٠ رقم(٨٦٣٣).

(١٥) لسان العرب:١٤ / ٨٣ مادة(بلا)

(١٦) شرح النووي لصحيح مسلم:١٤٧/١٦ والآية من سورة النحل: (الآية ٥٨)

(١٧) صحيح البخاري:٢/ ٥١٤

(١٨) مختار الصحاح:٣٢٦، وينظر:المصباح المنير:١/٢٦٦

(١٩) فتح الباري:١٠/٥٢٧.

(٢٠) عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي نزل الرقة، من العاشرة مات سنة (٢٣٢هـ). ينظر:التاريخ الكبير:٢/٣٧٥ رقم(٢٦٨٢)،الكاشف للذهبي:٢/٨٧ رقم(٤٢٢٤) تقريب التهذيب:٤٢٦ رقم(٥١٠٦).

(٢١) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي ، من التاسعة مات سنة(٢٠٣هـ). ينظر:الكاشف:٢/١٨٦ رقم(٤٩٥٠)، تقريب التهذيب:٤٨٧ رقم(٦٠١٧).

(٢٢) محمد بن عبد العزيز الجرمي، أبو روح البصري، من السابعة. ينظر:الكاشف: ٢ /١٩٦ رقم(٥٠١٢)، تقريب التهذيب :٤٩٣ رقم(٦٠٩٤)

(٢٣) عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك أبو معاذ، من الرابعة. الكاشف:١/ ٦٧٩ رقم (٣٥٣٥)، تقريب التهذيب :٣٧٠ رقم (٤٢٧٩).

(٢٤) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله (ρ) مات سنة(٩٣هـ).الإصابة في تمييز الصحابة:١/١٢٦ رقم(٢٧٧).

(٢٥) التعريفات للجرجاني:٢٠٥

(٢٦) الزاهر:٣٥٢ والحديث أخرجه البخاري في صحيحه:كتاب الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى: ٢ / ٥١٨ رقمه(١٣٦١)

(٢٧) صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي:٤/٢٠٢٧

(٢٨) المغرب في ترتيب المعرب :١ / ١٤١.

(٢٩) فتح الباري لابن حجر:١٠ / ٤٢٩.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال:٣/٤١٧ .

(٣٣) ينظر:شرح النووي على مسلم :١٦ / ١٧٩، فتح الباري لابن حجر :١٠ / ٤٢٩.

(٣٤) ينظر:تحفة الأحوذي:٦ / ٣٦

(٣٥) سورة النحل:الآيات ٥٨-٥٩

(٣٦) واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة ، وصحح ابن أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد الله بن الأصقع كان ينسب الى جده ويقال الأسقع لقب واسمه عبد الله قال الواقدي يكنى أبا قرصافة وقال غيره يكنى أبا الأسقع ،أسلم قبل تبوك وشهدها توفي بالشام سنة(٨٥هـ).ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٦ / ٥٩١ رقم(٩٠٩٣).

(٣٧) تفسير القرطبي:١٦/ ٤٨، تفسير البحر المحيط :٥٠٢/٧ والآية في سورة الشورى: من الآية٤٩

(٣٨)الخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة والجمع أخبية. النهاية في غريب الأثر:٩/٢

(٣٩) ينظر:البيان والتبيين للجاحظ :١٠٨-١٠٩، و ٥٨١، و تربية الأولاد في الإسلام:٥٧/١

(٤٠) سنن الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات: ٤ / ٣١٩ رقمه(١٩١٣)

(٤١) ينظر:تحفة الأحوذي:٦ / ٣٦

(٤٢) ينظر:الشفاعة في الحديث النبوي:١٦٠

(٤٣) العيال لابن أبي الدنيا:٣٣٢/١

(٤٤) التلقين هو أن يقول القائل حدثك فلان بكذا ويسمي له من شاء من غير أن يسمعه منه فيقول نعم، فهذا لا يخلو من أحد وجهين ولا بد من أحدهما ضرورة إما أن يكون فاسقا يحدث بما لم يسمع أو يكون من الغفلة بحيث يكون ذاهل العقل مدخول الذهن.توجيه النظر إلى أصول الأثر:٥٧٣/٢.

(٤٥) ينظر: تهذيب الكمال:٣٠ /٢٤٢ رقم(٦٥٨٦)، والكاشف:٣٣٧/٢ رقم(٥٩٧٣)، وتقريب التهذيب:٥٧٣رقم(٧٣٠٣).

(٤٦) ينظر: تهذيب الكمال : ٢٣ / ٦٢ رقم(٤٦٧٣)، والكاشف :٢ / ١١٤ رقم(٤٤٠٩)، وتقريب التهذيب :٤٤١ رقم(٥٣٤١).

(٤٧) تهذيب الكمال:٢٢/ ٤٣٧ رقم(٤٥٤٥)، والكاشف: ٢ / ١٠١ رقم(٤٣٠٩)، و تقريب التهذيب: ٤٣٣ رقم(٥٢١٥).

(٤٨) تهذيب الكمال:٤٠٥/٤ رقم(٨٥٤)، و الكاشف:٢٨٥/١ رقم(٧١٦)، وتقريب التهذيب:١٣٤ رقم(٨٥٣).

(٤٩) ينظر: أُسد الغابة :١٩٢/١، والإصابة في تمييز الصحابة : ١ / ١٢٦

(٥٠) مصباح الزجاجة :١٠٦/٢

(٥١) سورة القلم:الآية٤

(٥٢) سنن الترمذي: كتاب النكاح باب ما جاء في إعلان النكاح: ٣ / ٣٩٨ رقمه(١٠٨٩)
(٥٣) سنن أبي داود:٢/٧٥٤ رقمه(٥١٢٥).
(٥٤)أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي أبو عبد الله الكوفي،من الحادية عشرة، مات سنة (٢٦١هـ).ينظر: تهذيب الكمال: ١ / ٤٠٤ رقم (٨٠)، وتقريب التهذيب: ٨٢ رقم(٧٩).
(٥٥) شريح بن مسلمة التنوخي الكوفي، من قدماء العاشرة مات سنة (٢٢٢هـ) . ينظر:تهذيب الكمال: ١٢ /٤٤٨ رقم (٢٧٢٧)، وتقريب التهذيب :٢٦٥ رقم(٢٧٧٦)
(٥٦) إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، من السابعة، مات سنة (١٩٨ هـ).ينظر:تهذيب الكمال: ٢/ ٢٤٩ رقم(٢٦٩)،و تقريب التهذيب: ٩٥ رقم(٢٧٤)
(٥٧) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي وقد ينسب لجده، من السابعة مات سنة (١٥٧هـ).ينظر:تهذيب الكمال: ٣٢ / ٤١١ رقم(٧١٢٧)، وتقريب التهذيب:٦١٠رقم(٧٨٥٦)
(٥٨) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة، من الثالثة، مات سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك. ينظر:تهذيب الكمال:٢٢/ ١٠٢ رقم (٤٤٠٠)، وتقريب التهذيب: ٤٢٣رقم(٥٠٦٥)
(٥٩) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمارة ويقال أبو عمرو له ولأبيه صحبة، مات سنة(٧٢هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢٧٨/١ رقم(٦١٨)، وتقريب التهذيب :١٢١ رقم(٦٤٨).
(٦٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٢/ ٥١٥، لسان العرب :١٢٩/٢
(٦١) ينظر:لسان العرب:٤/،٥٠٦، والمصباح المنير:١/ ٩
(٦٢) ينظر:غريب الحديث لابن سلام:١٢٣/٢ ، ومشارق الأنوار:٣٣٦/١
(٦٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٩ /٢١٢
(٦٤) المعجم الكبير للطبراني:٢٢/٤٠٠رقمه(١٠٠٠)
(٦٥) صحيح البخاري:كتاب السلام باب استحباب رقية المريض:٤/١٧٢١ رقمه(٢١٩١)
(٦٦) ينظر:التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥٠ رقم(٢٣٠٨)، و تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٧٨ رقم (٣٨٥٧)، والكاشف: ٢ / ١٢ رقم(٣٧٣٥)، وتقريب التهذيب : ٣٨٦ رقم(٤٥١٣).
(٦٧) ينظر:تهذيب الكمال: ١٦ / ٣٤ رقم(٣٥٢٦)، الكاشف: ١ / ٥٩٢ رقم(٢٩٤٦)، وتقريب التهذيب: ٣٢٠ رقم (٣٥٧٥).

(٦٨) ينظر:التاريخ الكبير: ١ / ٧٤ رقم(١٩١)، وتهذيب الكمال: ١٢٣/٢٥ رقم(٥١٧٣)، والكاشف : ٢ / ١٦٧ رقم(٤٨١٦)، وتقريب التهذيب: ٤٧٥ رقم(٥٨٤١).

(٦٩) ينظر:التاريخ الكبير: ٤ / ٥٨ رقم (١٩٥٤)، وتهذيب الكمال: ١٠ / ٢٦٩ رقم(٢٢١١)، والكاشف : ١/ ٤٢٨ رقم(١٨٣٠)، وتقريب التهذيب : ٢٣١ رقم(٢٢٤٠).

(٧٠) تهذيب الكمال: ٣٤ / ٤٣٣ رقم(٧٧٢٠)، والكاشف : ٢ / ٤٧٦ رقم(٦٩٠٩)، وتقريب التهذيب : ٦٨٩ رقم(٨٤٦٢).

(٧١) الإصابة في تمييز الصحابة:١٤١/٤ رقم(٤٧٨٤).

(٧٢)وأَدَ ابنته (وَأْداً) دفنها حية فهي (مَوْءُودَةٌ). المصباح المنير:٦٧٤/٢ مادة (وأد).

(٧٣) الجرح والتعديل:٩ /١٩ رقمه (٨١)، الثقات لابن حبان:٩ /٢٢٦ رقمه (١٦١٤٠)، تاريخ دمشق:٦٣ /٣٠١ رقمه (٨٠٥٢)

(٧٤) التاريخ الكبير:٨ /٦٤ رقمه (٢١٦٦)، وتهذيب الكمال:٢٧ /٤٤٩ رقمه (٥٩٠٠)، والكاشف:٢ /٢٥٦ رقمه (٥٣٨٩)، وتقريب التهذيب: ٥٢٨ رقمه (٦٥٩٩)

(٧٥) التاريخ الكبير:٨ /١٨٩ رقمه (٢٦٥٢)، وتهذيب الكمال:٣٠ /٤٤٩ رقمه (٦٦٨٩)، والكاشف:٢ /٣٤٩ رقمه (٦٠٥٠)، وتقريب التهذيب:٥٨١ رقمه (٧٤٠٨)

(٧٦) المرسل وهو ما سقط من آخر إسناده ما بعد التابعي . ينظر: نخبة الفكر: ١٦ ،وقواعد التحديث للقاسمي :١٣٣

(٧٧) سنن الدارمي:١٤/١

(٧٨) غريب الحديث للخطابي:٢٢٠/٢

(٧٩) الفائق:٢٧٨/٣ ،النهاية في غريب الأثر:٢١٩/٥

(٨٠) ينظر:التاريخ الكبير: ٨/ ٢٤٨ رقم(٢٨٨٨)، وتهذيب الكمال:٣٠ /٣١١ رقمه(٦٦٠٣)، والكاشف: ٢ / ٣٣٩ رقمه(٥٩٨٧)، وتقريب التهذيب: ٥٧٤ رقم(٧٣٢٠).

(٨١) التاريخ الكبير:١٣٥/٤ رقمه(٢٢٣١)، وتهذيب الكمال:٢٨٢/١٢ رقمه(٢٦٥٥)، و الكاشف:٤٧٤/١ رقمه(٢٢٠٥)، وتقريب التهذيب: ٢٦١ رقمه(٢٧٠٣)

(٨٢) ينظر:التاريخ الكبير:٤٦٥/٦رقم(٣٠٠٠)، وتهذيب الكمال:٨٦/٢٠ رقم(٣٩٣٤)، والكاشف:٢٢/٢ رقم(٣٧٩٨)، وتقريب التهذيب :٣٩١ رقم(٤٥٩٢).

(٨٣) التاريخ الكبير:٤٩/٧رقمه(٢١٩)، و تهذيب الكمال:٢٦٤/٢٠ رقمه(٤٠٠٩)، والكاشف:٣٣/٢ رقمه(٣٨٦٧)، وتقريب التهذيب:٣٩٧ رقمه(٤٦٧٣)

(٨٤) سبقت ترجمته حديث رقم(٥)

(٨٥) عمدة القاري: ٢٤٧/١٢

(٨٦) سبقت ترجمته حديث رقم(٥).

(٨٧) ينظر: التاريخ الكبير: ٣ / ٣٩١ رقم (١٣٠٢)، وتهذيب الكمال: ١٠ / ٤٠ رقم(٢٠٩٥)، والكاشف:١ / ٤١٥ رقم (١٧٢٩)، وتقريب التهذيب: ٢٢٢ رقم (٢١٢٤)

(٨٨) ينظر:التاريخ الكبير: ٧ /٢٨٩ رقم(١٢٣٥)، وتهذيب الكمال : ٢٩ /١٢٢ رقم(٦٢٨٤)، والكاشف : ٢ /٣٠٦ رقم(٥٧١٩)، تقريب التهذيب : ٥٥٣ رقم(٦٩٩٤)

(٨٩) ينظر:التاريخ الكبير: ٦ / ٢٧٤ رقم(٢٣٨٧)، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٢٦ رقم(٤٠٦٧)، والكاشف: ٢ / ٣٩ رقم(٣٩١٤)، و تقريب التهذيب : ٤٠١ رقم(٤٧٣٢)

(٩٠) ينظر:الإصابة في تمييز الصحابة:٣ / ٤٢ رقم(٣١١٧)، وتقريب التهذيب: ٢٢٩ رقمه(٢٢١٦)

(٩١) مصباح الزجاجة : ٤ /١٠٠.

(٩٢)مسند أحمد بتحقيق الأرنؤوط:١٢٥/٢٩.

(٩٣) المستدرك على الصحيحين: ٤ /١٩

(٩٤) ينظر:غريب الحديث لابن سلام :٧٦/٢

(٩٥) عمدة القاري :٩٩/٢٢

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ت (٢٥٦هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، (الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية – بيروت /١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير)ت(٦٣٠هـ)،حققه عادل أحمد الرفاعي، (الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان/١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٣. الإصابة في تمييز الصحابة،لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢ هـ)، حققه علي محمد البجاوي ، (الطبعة الأولى، دار الجيل – بيروت / ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م)
٤. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض وآخرون، (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م).
٥. البيان والتبيين، للجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ت(٢٥٥ هـ)، حققه فوزي عطوي، (دار صعب – بيروت).
٦. تاج العروس من جواهر القاموس،لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، الملقب بمرتضى ت(١٢٠٥ هـ)، حققه مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
٧. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت(٥٧١هـ)، حققه محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥م).
٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري ت (١٣٥٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت).
٩. تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، (الطبعة الثانية دار السلام القاهرة١٤٢٥هـ –٢٠٠٥م).
١٠. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي ت(٧٤١هـ)، (الطبعة الرابعة. دار الكتاب العربي – لبنان – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م).
١١. التعريفات،لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ت(٨١٦هـ)، حققه إبراهيم الأبياري، (الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥ هـ)

١٢. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢هـ)،حققه محمد عوامة، (الطبعة الأولى، دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م).

١٣. تهذيب الكمال،لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ت (٧٤٢هـ)، حققه د. بشار عواد معروف (الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة – بيروت-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

١٤. توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي، حققه عبد الفتاح أبو غدة،(الطبعة الأولى، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

١٥. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ت (٣٥٤هـ) حققه السيد شرف الدين احمد، (الطبعة الأولى، دار الفكر ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد ابن خالد الطبري ت(٣١٠هـ)، (دار الفكر – بيروت / ١٤٠٥هـ).

١٧. الجامع الصحيح الشهير بـ(سنن الترمذي) ،لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ت(٢٧٩هـ)، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت).

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ρ)وسننه وأيامه الشهير بـ(صحيح البخاري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري ت (٢٥٦هـ) حققه د.مصطفى ديب البغا، (الطبعة الثالثة، دار ابن كثير اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

١٩. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (٣٢٧هـ)، (الطبعة الأولى ،دار إحياء التراث العربي – بيروت / ١٢٧١ هـ- ١٩٥٢م).

٢٠. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي ، حققه د. محمد جبر الألفي، الطبعة الأولى، (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت –١٣٩٩ هـ).
٢١. سنن البيهقي الكبرى،لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت(٤٥٨هـ)، حققه محمد عبد القادر عطا، (مكتبة دار الباز–مكة المكرمة/ ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م).
٢٢. سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي ت(٢٧٥هـ) . حققه محمد محي الدين عبد الحميد ، (دار الفكر، بيروت – لبنان).
٢٣. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ت(٢٧٣هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر – بيروت).
٢٤. سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ،(ت ٢٥٥هـ)، حققه فواز احمد زمرلي، خالد السبع العلمي، (دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ).

٢٥. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك حققه ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد–الرياض).
٢٦. شرح النووي المسمى(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني النووي ت(٦٧٦هـ)، حققه خليل مأمون شيحا،(الطبعة الثانية عشر، دار المعرفة، بيروت–لبنان/١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م)
٢٧. الشفاعة في الحديث النبوي دراسة وتخريج لعبد القادر مصطفى المحمدي، (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
٢٨. صحيح مسلم،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

٢٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ت(٨٥٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت).
٣٠. العيال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت(٢٠٨هـ)، حققه د نجم عبد الرحمن خلف، (الطبعة: الأولى، دار ابن القيم – السعودية – الدمام – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٣١. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت(٢٢٤هـ)، حققه د. محمد عبد المعيد خان،(الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي – بيروت / ١٣٩٦هـ).
٣٢. غريب الحديث، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ت(٣٨٨هـ)، حققه عبد الكريم إبراهيم العزباوي(جامعة أم القرى – مكة المكرمة / ١٤٠٢هـ).
٣٣. الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري ت(٥٣٨هـ)، حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (الطبعة الثانية، دار المعرفة – لبنان)
٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢هـ)، حققه محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.
٣٥. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي ت (١٣٣٢ هـ)، (الطبعة الأولى دار الكتب العلمية – بيروت / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٣٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،لأبي عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي ت(٧٤٨هـ)، حققه محمد عوامة ، (الطبعة الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة / ١٤١٣ هـ– ١٩٩٢م)
٣٧. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت (٧١١هـ) ، (الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت)

٣٨. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨هـ)، حققه عبد الحميد هنداوي، (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م).
٣٩. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت(٧٢١هـ)، حققه محمود خاطر،(مكتبة لبنان ناشرون– بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
٤٠. المستدرك على الصحيحين،لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت(٤٠٥هـ)، حققه مصطفى عبد القادر عطا ، (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٤١١هـ – ١٩٩٠م)
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت(٢٤١هـ)،(مؤسسة قرطبة – مصر).واعتمدت ترقيمها.
وحكم الشيخ شعيب اعتمدت: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت(٢٤١هـ)تحقيق شعيب الأرنؤوط (الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة بيروت.١٤١٦هـ–١٩٩٥م).
٤٢. مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ت(٣٠٧هـ)، حققه حسين سليم أسد (الطبعة الأولى ،دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

٤٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار،لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي المالكي ت(٥٤٤هـ)، (المكتبة العتيقة ودار التراث)
٤٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني المشهور بالبوصيري ت(٨٤٠هـ)، حققه محمد المنتقى الكشناوي ، (الطبعة الثانية، دار العربية – بيروت / ١٤٠٣هـ).
٤٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت(٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية – بيروت)

٤٦. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت(٢١١هـ)، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، (الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت /١٤٠٣هـ).
٤٧. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت(٢٣٥هـ)، حققه كمال يوسف الحوت، (الطبعة الأولى،مكتبة الرشد – الرياض / ١٤٠٩هـ).
٤٨. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت(٣٦٠هـ)، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (الطبعة الثانية، مكتبة الزهراء – الموصل / ١٤٠٤ – ١٩٨٣م)
٤٩. المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز حققه محمود فاخوري وعبد الرحمن مختار، (الطبعة الأولى ، مكتبة أسامة بن زيد–حلب ١٩٧٩م).
٥٠. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢هـ)، (دار إحياء التراث العرب – بيروت)وهو ضمن كتاب سبل السلام
٥١. نشر طيّ التعريف في فضل جملة العلم الشريف والرد على ما قتلهم السخيف، للإمام جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الجيشي ت(٧٨٢هـ)، (الطبعة الأولى ، دار المنهاج – جدة – ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٥٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت(٦٠٦هـ)،حققه طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي،(المكتبة العلمية – بيروت / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .